الزكوة لمصلحة وهذه مسئلة غير الاولى والدليل على هذا ان احمد سئل عن تأخير
الزكاة فمنعه وشدد فيه وسئل عن الساعي اذا رأى تأخيرها في سنة مجدبة فرخص
له واستدل بفعل عمر مثال ذلك ولي اليتيم اذا قيل انه يجوز ان يبيع لمصلحة عقاره هل يحل
لاحد ان يستدل بهذه المسئلة اذا كان عنده ليتيم مال او عقار لا يعلم به ولاية
فاراد ان يعطي الولي باليتيم عنده لمصلحة المعطي هل يقول احد ان هذا جائز و
لو استدل احد على جوازه ببيع وليه عقاره لمصلحة لعده الناس مضحكة فينبغي لطالب
العلم ان يتفطن لصورة المسئلة والدليل الذي يدل عليها ويحيل نظره في ذلك
فان كثيرا من الاغاليط وقعت في مسئلة واضحة جدا ويستدل بشي من القرآن
والسنة وهو لا يدل على ذلك كما فعل الرافضة والقدرية والجهمية وغيرهم
قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الآية فنسئل الله
ان يهدينا لما يحب ويرضا والله اعلم وسئل رحمه الله عن الجد هل يكون بمنزلة الاب
في الميراث وما حجة من قال بذلك وعن قسم المال اجزافا وما معنى الاحتساب في نفقة
الاهل وعن قول ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى وقوله في كلام البقرة و
الذئب آمنت به انا وابو بكر وعمر الى آخره فاجاب عفى الله عنه اما كون الجد ابا ففيه حجج
من احدها العموم واستدل ابن عباس على ذلك بقوله يا بني آدم الثاني محض القياس س
كما قال ابن عباس الا يتقي الله زيد يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل الجد ابا الثالث انه مذهب
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو الرابع ان الذين ورثوا الاخوة معه اختلفوا
في كيفية ذلك كما قال البخاري لما ذكر قول الصديق ويذكر عن علي وابن مسعود وزيد
تأويل مختلفة الخامس ان الذين ورثوهم لم يجزموا بل معهم شك واقروا انهم لم يجدوه في
النص لا بعموم ولا غيره السادس وهو اثبتها ما علموا ان هذا التوريث وكيفيته لو كان عن نص

لم يتصور

لم يتصوروا ان يهملها النبي صلى الله عليه وسلم من صعوبتها والاختلاف فيها واما حجة المخالف
فهم معروف انه محض رأي لا حجة معه الا قياسا فيما زعموا واما قسم المال جزافا فا
رجو انه لا بأس به كما في ثمرة النخل واما المساقاة على الزرع كما ادعيتم فلا ادري وانا
اكرهه واما معنى الاحتساب في نفقة الاهل فمشكل علي واما قوله رب ارني كيف تحيي
الموتى فمن اعظم الادلة على تفاوت الايمان ومراتبه حتى الانبياء فهذا اطلب العلانية
مع كونه مؤمنا فاذا كان محتاجا الى الادلة التي توجب الطمأنينة فكيف بغيره ولذا لما
قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح نحن احق بالشك من ابراهيم واما قوله في كلام البقرة و
الذئب آمنت به انا وابو بكر وعمر وليسا في ذلك المكان فلانه هذا من الايمان با
الغيب المخالف للمشاهدة وذلك ان الناس يشاهدون البهائم لا تتكلم فلما اخبر
الرسول صلى الله عليه وسلم انه هذا جرى فيما مضى تعجبوا من ذلك مع ايمانهم فقال آمنت
به انا وابو بكر وعمر فلما ذكرهما في هذا المقام العظيم الذي طلب ابراهيم في مثله العيان
ليطمئن قلبه مع كونهما ليسا في المجلس دل على ان ايمانهما اعلى من ايمان غيرهما خصوصا
لما قرنهما بايمانه صلى الله عليه وسلم ومع هذا فامور الايمان من الامور المتينة ولكن
لعلكم تفهمون منها شيئا اذا قرأتم في كتاب الايمان والله اعلم وقال رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم اما المسئلة الاولى كون الكفار اليوم يعرفون ولا ينقادون
فسببه قلة العلم واتباع الهوى والرغبة عن الآخرة ولكن قلة العلم هو الذي
يبين من بينهم وذلك ان الانسان يوصف بانه يعلم ولا يعلم كما قال ولقد علموا لمن
اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون
فالعلم الذي تقوم به الحجة ضعيف يصح ان يقال ما علم ويقال بل علم لان عنده ما قامت
عليه به الحجة واما مسايل القبر ففي الدنيا يلغض بهم من هو على يقين ويلغض بهم من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)